الشاعر العربي عمار محسن كريم لـ (14 اكتوبر) :

النشاطات الأدبية والثقافية رهينة

هناك طغيان للنزعات الاستهلاكية لدى العامة

مازلنا نفتقد لمدرسة نقدية وادباء

المناطق البعيدة يحتاجون

عمار محسن كريم.. شاعر بارز في عالم القصيدة جاء من العراق الشقيق ويدرس بكلية التربية بالبيضاء .. اماهو فعنوان للتواضع الذي لايوصف وانقى شاعرية لايمكن تخيلها .. احترنا في اسئلتنا معه .. هل نبحر نحو شواطئ الادب والشعر الجميل معه ام ماذا نعمل ؟!

فهو يمثل احدى القمم الادبية بالعراق انه الشاعر العراقي / عمار محسن كريم .. الذي التقينا به في العاصمة صنعاء واجرينا معه هذا الحوار ..

التقاه / محمد علي الجنيد

● بدايتك الادبية وخصوصاً بالشعر كيف بدأت؟!

– بدات الهواية الادبية الشعرية في مرحلة الدراسة الاعدادية وكانت لدى بعض المحاولات الشعرية البسيطة في مجلات الحائط المدرسية وبتشجيع من مدرسي اللغة العربية ثم صقلت بالقراءة الادبية والشعرية سواء العربية والعالمية منها خصوصاً في مرحلة الدراسة الجامعية حيث تم الاطلاع على قصائد كبار الشعراء الانجليزية بحكم التخصص.

● كيف تقيم الواقع والمشهد الثقافي اليمني؟!

– للواقع الثقافي الادبي في اليمن واقع واعد، واللافت فيه نتاجات الشاعرات والادبيات اليمنيات وهي علاقة مضيئة وصحية في الواقع اليمني واتمنى ان لاتظل النشاطات الادبية والثقافية رهينة الموسمية وان لايتم الانسياق للصيغة الادبية الثقافية الى نهاية المشوار..

● مارايك في التسميات الادبية كجيل التسعين والشبابي والنسائي وغيرها ماذا تقول انت ؟!

– كتب الشاعر والمسرحي وليم شكسبير على شاهدة قبر الشاعر جوسر « كان ابن عصره وسائر العصور» وهذا المعطى يدل على ان المبدع والشاعر والاعمال الادبية لايمكن تزمينها بفترة زمنية او الحقبة بعينها فهل النتاجات الادبية في عقد التسعينيات لم تعد صالحة الآن أم ان ادباء تلك المرحلة اصبحوا فار الزمن وعليه فان التصنيف قادنا لتلك الممارسة فالابداع الادبي يظل ابداعاً لاتؤطره الحقب الزمنية..

● هل ممكن تقيم المشهد الادبي عربياً ومحلياً ومامدى قدرته بمواكبة الجديد؟

– لاشك ان أزمة مشهدنا الثقافي والادبي المحلي متداخلة مع مايحيط به عربياً تتمثل في وجود طلب محدود على الثقافة الجافة لأسباب صارت معروفة اضافة الى طغيان النزعات الاستهلاكية لدى العامة فاصبحت بالتالي سلوكيات وثقافة بديلة تترنح كل يوم فصارت المتع الصغيرة امتع واهم بكثير من ارهاق العقل في افكار ونظريات وجدليات او حتى حضور الامامي الادبية والثقافية فليس غريباً ان تتراجع الثقافة والادب وان يعيش نكوصاً ثقافياً في الوقت الذي يطغى فيه صعود نجوم الفن والرياضة والمفارقه ان الكم الهائل من الاصدارات الواردة الينا وخصوصاً المجلات الاسبوعية المغرقة في تفاهتها وبالصور الغرائزية الملونة واخراجها الفني المتميز كل ذلك ادى إلى رجحان كفة الثقافة الاستهلاكية وفي اعتقادي ان هذه هي جوهر المشكلة الرئيسية .

انتصار الاوائل .. وركود الواقع!!

● هل الحداثة أثرت في الساحة الادبية وخصوصاً الشعر؟!

– في قراءة مغايرة لهذا توصلنا الى تساؤلات اخرى منها هل ادى الاديب أو الشاعر او الروائي او .. دورة الرائد باعتباره يمتلك التأثير الاجتماعي المنشود للتغيير؟

ثم الم تفعل نتاجات بعض الأدباء فعلها في عملية التهيئة والتغيير من خلال دورها التحريضي ولنأخذ قصائد الشاعرة فدوى طوقان لدرجة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قال ان كل قصيدة من قصائد طوقان تخلق خمسين مقاتلاً وكذا قصائد الجواهري والزهاوي وامل دنقل في استقرائه للمستقبل والامثلة كثيرة وعند القاء نظرة على الاداب العالمية نجد ان كبار الشعراء والروائيين العالميين مارسوا دورهم من خلال تعاملهم مع شخصيات ضعيفة وخانعة لكنهم نفخوا فيها الحياة والهمة واعلنوا انتصارها في النهاية وهو ليس انتصاراً لأبطال اعمالهم فحسب بل هو انتصار لقيم الادباء انفسهم من خلال ابطالهم فشكسبير انتصر من خلال هاملت المتردد ومارسيل بروست اعلن انتصارة من خلال مارسيل الذي يعاني الربو وفولكتر من خلال بنجي المعتوه والامثلة كثيرة جداً فقد قدم اولئك الادباء شخصياتهم وفي حالة بحث عن المعنى الوجودي فهل نمتلك نحن اليوم نفس الرؤية لنقوم بنفس الدور؟

سلطة الاغوائية !!

● هل صحيح انك مع الشعر العمودي وضد الشعر الحر ولماذا؟

– انا منحاز للأبداع بغض النظر عن مسميات مدارسة فمثلما اعيش حالة من الوجد الصوفي وانا اقرأ أوأستمع لقصائد المتنبي او الشريف الرضي او الجواهري او الاخطل الصغير وغيرهم تنتابني نفس الاحاسيس وانا اقرأ للسياب او البياتي او مظفر النواب او امل دنقل ، فالابداع المتميز يمارس سلطته الاغوائية لكني اميل الى شعر التفعيلة ربما لانني من بلد قدمت انتاجها الشعري بهذا اللون خذا مثلاً ملحمة « كلكامش» وهو أقدم نص شعري في العالم كتب بالشعر الحر قبل ٤ الآف عام وهذا لايعني تقاطعي مع الأبداع الشعري من المدارس الاخرى وعلى فكرة لي اصدقاء شعراء شباب في اليمن وانا معجب بنتاجهم ويحظرني اسم صديقي الشاعر العمودي المبدع « اسماعيل علي مخاوي» الذي اتوقع له ان يكون فارس القصيدة العمودية في السنوات القابلة في اليمن واحد الاصوات الشعرية المتفردة عن الساحة العربية اذا ماتوفر له الدعم والاشهار من خلال طبع دواوينة في دور نشر عربية في لبنان او الغرب.

● سؤال تبحث له عن أجابة؟!

– متى تكيف أو الاحساس بلحظة الكتابة ؟!

● المشهد اليمني ثقافياً هل وصل للمستوى المطلوب؟!

– المشهد الثقافي المحلي يجتهد للحاق بما انجزته المؤسسات الثقافية العربية لكنها تبقى جهود مبذولة اتمنى ان يأتي اليوم الذي نرى ونقرأ فيه مجلة متخصصة مترجمة الاداب والثقافات الاجنبية صادرة من صنعاء كذلك أمل ان تأخذ المؤسسات الادبية بأيدى كتاب وادباء المناطق البعيدة عن المراكز وان يتبنى طبع نتاجات لكتاب تلك المناطق فهناك كم كبير من الادباء والمثقفين لايجدون سبيلاً لطبع نتاجاتهم..

● ايهما الاكثر بروز الشعر ام النقد ولماذا؟ وهل ترى أن النقد يلعب دوراً في تقيم الشعراء ؟!

– اعتقد ان الشعر يتقدم بمسافات طويلة عن النقد ربما لأن بيئتنا مؤصلة شعرياً اكثر منها نقدياً فنحن الآن لم نمتلك مدرسة نقدية ابتدأت بأبي الصولي الا اننا اتجهنا جميعاً للأهتمام بالشعر على حساب النقد حتى اخذها الغرب وطورها كثيراً ليصل بها لى التفكيكية والحداثوية ومابعد الحداثوية البنيوية وغيرها اما مدارسنا النقدية الحديثه فجل مفرداتها غربية بنكهة عربية..

النزعة الفرعونية!!

● أين الشاعر عمار من القصيدة ومتى تأتي القصيدة؟!

– الكتابة تبدأ في لحظة استطاعة اعتقد فيها اني امتلك التخيل على فعل اشياء ليس مقدوري الافلات من سيرورة التخيل وهذا ربما مقارب لتوصيف « بنية شار» وتبقى ممارسة الكتابة محاولة صبارته للوقوف بوجة الحنيبات الطاغية وكتابتي بحت النزعة الفروانية محاولة للانتقال بها الى تواصل في وعي الذات ، وبالتالي انتقالها من الشخصي الى الدور بمعنى الكتابة من ذات للوصول بها الى معنى بالبرهان فعندما اتذوق فكرة مما ويكون لها وقع اسر في نفسي اسعى لكي اطلبها بالبرهان غاية

بطاقة تعريف بالشاعر العراقي

– عمار محسن كريم – مواليد– جمهورية العراق– محافظة القادسية « الديوانية».
– خريج قسم اللغة الانجليزية وأدابها – جامعة بغداد عام ١٩٧٥–١٩٧٦م
– مدرس اللغة اللانجليزية بكلية التربية – محافظة البيضاء.
– صدر له « آما آن لنا .... » ديوان شعر ، وكان جنوبياً هوانا ديوان شعر ..
– نشرت له العديد من القصائد الشعرية والترجمات في الصحف والمجلات المحلية والعربية .
– ديوان تحت الطبع « يساراً نحو زبيد» .

الجانب الآخر لشخصية أبي نواس 1 - 2

برهان أحمد إبراهيم

على الرغم من مجون وتهتك أبي نواس ومن ذانتيته الموغلة في مسارب النزق والعبث ، إلا أنه جانباً أخر مغايراً يشهد له بيقظة الوعي، وصدق الاحساس، وبقدر من المسؤولية، وبتجربة حياتيه خصبة، ساعد على اثرائها فكره المعرفي المنهجي، فاستقت منه قواعد البحث والرصد، وأخذت عنه عناصر التحليل والنقد.

ومقالنا هذا لايسعى الى اصدار حكم ببراة الشاعر أو ادانته، وإنما هو محاولة لتناول ذلك الجانب الاخر، وربما المجهول، الذي توارى، أو كاد يختفي من صفحات سيرة (أبي نواس) بفعل ما اثاره من زوابع المجون، لنقف أمام شاعر، عاش متفاعلاً مع محيطه، وادرك قضايا عصره، معلناً موقفه منها،، حتى وإن خاض وأفرط في ضروب اللهو والعبث، مظهراً عدم اكتراثه.

"هذا زمان القرود فاخضع وكن لهم سامعاً مطيعا

البيت للشاعر العباسي (الحسن بن هانئ) الشهير بأبي نواس، الذي ذاع صيته، مخترقاً حاجز الزمان والمكان، فنال من الشهرة والانتشار مالم بنله شاعر آخر، فمن منا، لم يسمع بعضاً من سيرته، أو شيئاً من شعره، ونوادره، حقيقة أو خيالاً!! ومن منا لم ترتسم، على شفتيه ابتسامة إعجاب، وربما استخفاف إذا ماطرق سمعنا اسمه؟!! عرفه العامي ، مثلما عرفه المثقف، غير أن العامة، وباعجاب عفوي، نسجت له من خيالها، حكايات، ونوادر، بل وأشعار فإذا به، في أكثر من صورة، وفي كل العصور، وفي سائر البلدان، لكنها– اي العامة– وإن اختلفت في تحديد حقيقة عصره وموطنه، اتفقت اتفاقاً أكيداً، على نباهته، وكياسته، وخفة ظله، إذ كان.. في جميع ذلك حلواً ظريفاً. يسحر الناس لظرفه وحلاوته ومثرة ملحه.. لنجد عقول الناس، والسنتهم تروي عنه في شغف لايدانيه شغف، اخباراً وقصائد، بل وتضيف اليها ، بدافع عشقها للشخصية، حتى تحولت الى مايشبه الاسطورة، والى شخصية تراثية فلكلورية، تجسد دلالات اجتماعية احتجاجية ، وبذلك ، تخطت به العامة، منطق الزمان، وحدود المكان، فكان ان كان بشخصيتين:–

–شخصية كونتها وشكلتها، الذاكرة الشعبية،بما لتلك الذاكرة من حضور وإعجان، يفتحان لها منافذ الخيال فإذا بنا أمام شخصية خارج إطار الزمان والمكان، وهي في كل الاحوال، فكهة، صاحبة مذهب ظريف، تتصف بالذكاء، وبالقدرة والكياسة، تناصر الضعفاء، وتسخر من الظالمين العتاة، وغالباً ماعبرت هذه الشخصية الفلكلورية، عن موقف اجتماعي منحاز للبسطاء والعامة...

–وشخصية اخرى لاتخلو– ايضاً من الفكاهة والنباهة، غير أنها محققة، لها وجودها التاريخي والابداعي، تحفظها أمهات الكتب، وتستثير اهتمام المتخصص العارف بأداب العربية.. ومن هنا، تحقق لأبي نواس، مالم يتحقق لغيره من الشعراء قديماً وحديثاً، من ذيوع وشهرة وقدرة فريدة على اجتياز حدود الزمان والمكان.

أبو نواس شاعر، استنفر النقاد، واستنزف اقلامهم فتعددت مواقفهم تجاه فنه وشخصه، قلب بطناً على ظهر، فلم يتركوا فيه امراً، إلا واشبعوه تناولاً ونقداً، فكثرت نعوتهم فيما يخص شخصه، فقيل عنه:الماجن ،العابث، الزنديق، الشعوبي...

أما عن فنه فقد "قامت حركة حول أبي نواس لتمييز شعره، ومايقال عن سرقاته ووضعت الكتب في اخباره..." غير أن كل ذلك لم يمنع اتفاق النقاد واجماعهم، على علو شاعريته وأصالة إبداعه، فها هو (أبو عمرو الشيباني) يشيد بشاعرية أبي نواس، رغم تحفظه على شخصية الشاعر: "لولا ما أخذ فيه أبو نواس من الرفث لا حتججنا بشعره لانه محكم القول (٤) "اتفق الكل، فكان الاجماع على إبداعه الفني" كان أبو نواس أدب الناس واعرفهم بكل شعر، وكان مطبوعاً لا يستقصي، ولا يحلل شعره" .

المكانة الأدبية الرفيعة التي بلغها أبو نواس، لم تكن ابنة موهبته فقط، بل عمد على تجويدها وإثرائها بحصيلة ثقافية، دلت على حبه للمعرفة، واجتهاد عظيم، أكان في علوم اللغة والشعرن أو في علوم الدين والفلسفة فاذا به أبنة أبناء عصره، اذ "كان أبو نواس عالماً فقهياً عارفاً بالأحكام والفتيا بصيراً بالاختلاف، صاحب حفظ ونظر ومعرفة بطرق الحديث، يعرف ناسخ القرآن ومنسوخة ومحكمه ومتشابهه. وكان أحفظ لاشعار القدماء والمخضرمين وأوائل الإسلاميين والمحدثين(٦) "عشق أبي نواس للمعرفة، جعله يشد رحاله إلى بوادي العرب، باحثاً عن منابع اللغة العربية، حيث أستقر فيها قرابة عام، مفتشاً ومستقصياً ومنقباً عن صفاء اللغة وغريب الفاظها. بل ان ذلك العشق دفعه إلى طرق باب الفلسفة، إذ تخبرنا الروايات انه احد تلامذة إبراهيم النظام) اشهر دعاة المذهب الاعتزالي في ذلك الوقت، فكان ابو نواس في مضمار العلم والمعرفة واحد زمانه في ذلك (٧).

وإذا ما كان أبو نواس قد انغرس في حياة المجون، وعرف عنه التهتك والنزق والانفلات الاخلاقي، سعياً وراء اللذة، مما جعله هدفاً هيناً للانتحال، موضوعاً غنياً لوضع الحكايات، ونسج المبالغات، حيث مثل اسمه، مادة طيعة ومقنعة لانتشار وقبول الشائعات، حتى كاد الخيال يغمر حقيقة شخصيته، ليتحول بذلك إلى أسطورة دالة على الانحلال الاخلاقي لكثرة ما نسب إليه، إلا أن له جانباً آخر مغايراً يشهد له بيقظة الوعي، وصدق الاحساس، وبحضور المسؤولية وبتجربة حياتية خصبة، ساعد على إثرائها فكره المعرفي المنهجي، فاستقت منه قواعد البحث والرصد وأخذت عنه عناصر التحليل والنقد.. ومقالنا هذا لا يسعى إلى اصدار حكم ببراءة الشاعر أو ادانته، وانما يتناول الجانب الآخر، وربما المجهول الذي توارى أو كاد يختفي من صفحات سيرة ابي نواس، بفعل ما أثاره من مجون وما احدثه من موجات العبث لنقف أمام شاعر عاش متفاعلاً مع محيطه، فأدرك قضايا عصره الثقافية، والاجتماعية والسياسية، وأعلن موقفه منها، فأكد بذلك، أن وعي الفنان، ولوجوده ككائن مبدع، يتشكل عبر حلقات متتابعة، من عمليات التأثير والتأثر، الناشئة من تجدد احتياجاته الروحية والمادية، ليكون الوعي بذلك، في حالة دائمة، على قدر من المسؤولية الاجتماعية، نتيجة لعلاقاته ومنافعه المتبادلة مع مجتمعه، حتى وإن خاض وأفرط في ضروب اللهو والعبث، مظهراً عدم اكتراثه، لذلك جاء شعره نابضاً بالحياة، تنبعث منه أنفاس وملامح عصره، وتتحرك فيه مشاعر مجتمعه، فإذا بشعره أشبه بمسرح، تلاقت فيه نماذج بشرية، لقطاعات واسعة متباينة الطبقات، ومتنوعة الشرائح، فإذا بديوانه وقد حفل بألوان من الشخصيات، فهناك شخصيات ذات شأن، تحتل قمة المجتمع، من أمراء ووزراء، وولاة، وقضاة، كقوله في البرامكة:

كل بني برمك كريم
استغفر الله.. غير واحد
خولف في خلعة قوافي
يمزج من صالح بفاسد

وشخصيات تعبر عن شريحة المثقفين، من علماء وأدباء ومتكلمين، كقوله في الشاهر داؤد بن زرين، رواية بشار بن برد:

إذا أنشد داؤود
فقل أحسن بشار
له من شعره الغث
إذا ماشاء أشعار

وأخرى تسكن قاع المجتمع، من خدم وجواري وسقاة وصعاليك، كقوله في قيان موسى:

إذا ماكنت عند قيان موسى
فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود
يطول قربها اليوم القصيرا

بل ونلتقي– أيضاً– بنماذج تمثل أجناساً وديانات مختلفة، فنرى أبا نواس مرة مع يهود، وأخرى بين نصارى:

مزنر يتمشى نحو بيعته
إلهه الإبن فيما قال والصلب
ياليتني القس أو مطران بيعته
أو ليتني عنده الإنجيل والكتب

إن قدرة أبي نواس، على إقامة بنية غنية من العلاقات، الإنسانية، مع كل ألوأن الطيف في مجتمعه، المتصف بتعدد وتنوع عرقي وطبقي وديني، دليل عملي، على وعيه المدرك وطبيعته المنفتحة، ومسؤوليته الحاضرة، مما وفر له قراءة موضوعية، وتكوين رؤية إنسانية، وتناغماً واضحاً مع الطبيعة الإثنية لبيئته:

والقوم أخوان صدق بينهم نسب
من المودة مايرقى له نسب

فالنسب الذي يجمع الشاعر بالناس كافة، ليس نسب رابطة الدم، أو الدين أو الوطن، إنما نسب المودة أي العلاقة الإنسانية، القائمة على الاحترام والتقدير.. وبهذه الرؤية الإنسانية الشاملة، يكون أبو نواس في طليعة الأمميين، دعاة الوحدة الإنسانية، بعيداً عن كل أشكال التمايز العرقي أو الطبقي أو الديني.

ودون شك، أن تلك الرؤية، المتكونة من مجموع تراكماته الحياتية، والعلمية والفنية، قد مهدت له سبل هذا الانسياب الإنساني، والامتزاج بكافة ألوان الطيف، دون الاحتكام لمفاهيم متجذرة، وبعيداً عن أية تأثيرات إثنية:

إن القلوب لأجناد مجندة
لله في الأرض بالأهواء تختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وما تناكر منها فهو مختلف

فعلى الرغم من استهجان المجتمع، ورفضه لحياة أبي نواس الماجنة، وسلوكه المنحرف، إلا أن ذلك لم يقلل من إعجابه بالشاعر الإنسان، إذ ظل أبو نواس، الأكثر قرباً، وشهرة في مجتمعه... اتصل الوزراء والاشراف... فصار مثلاً في الناس وأحبه الخاصة والعامة...

ولعل في قصة اختفاء أبي نواس، عن أنظار أصحابه مدة من الزمن، حتى أشيع أنه قتل، وكيف أن هارون الرشيد غضب لذلك، وقال: "والله لأقتلن قاتله كائناً من كان" وأمره بالنظر، فيمن هجاهم النواسي، وكيف ارتجت بغداد لهذا الحدث/ لإشارة دالة على ما حظي به أبو نواس، من تقدير المجتمع، لحضوره الفني والإنساني،.. فلو أنه خامل الذكر، عديم الأثر، لكان أمر وجوده كعدمه، غير ذي أهمية، شأن المغمورين الذين يأتون

قصة قصيرة

حالة فرح

عبدالجبار الشهابي

الشمس لبست حجاباً ساتراً من الغبار والسحب .. والرياح تعوي وهي تجري مسرعة في عقدها دون هدى كما لو انها عفاريت تهرب من الموت الزؤام.. والرعود القريبة تكاد تدك الجبال وتنتزع الافئدة .

الساعة الان الثالثة عصراً .. الرجال في البيوت يمضغون القات كعادتهم والنساء في صراع مع تيارات الريح وهن يحاولن العودة من الحقول الى منازلهن والاشياء تتطاير في الافاق اصوات من هنا وهناك .. بعضها مستغيث .. وبعضها ينادي اهلاً مازالوا خارج البيوت .. وبعضها يدعو الله ان يمن على الجميع بالغيث..

الاستثناء الوحيد في هذه اللحظات كان بيت صالح الجيل .. فمنذ ان بدأ مراسيم الافراح قبل ثلاثة ايام .. بزواج ابنتهم اصبح كأنه يعيش في عالم آخر .. عالم كله فرح .. الحاج صالح ذو السبعين عاماً يقضي معظم اوقاته في النشيد الفرائحي ورقص البرع .. الزغاريد الان تتعالى وتسمع الى اماكن بعيدة .. فيما كان المطر قد بدأ يفرض سلطانه العاصف على المنطقة بكاملها..

تعالت اصوات تنادي باغلاق مكبرات الصوت والاجهزة الإلكترونية ياصالح البروق ستدمر القرية ..

قال احدهم مخاطباً الحاج صالح وقد بدأ الخوف في وجوه اهل البيت والحاضرين .. دعه يدمر الكون !! نحن اليوم في فرح !!

رد صالح وهو يكرر كلامه الاخير « نحن اليوم في فرح» مواصلاً حركاته الراقصة واضاف :

– قوموا ياشيوبه ابترعوا ... قوموا !!

نظر اليه الحاضرون باستغراب .. ما الذي اصاب الرجل الشائب .. هل يعقل ان يكون مازال شاباً فيرقص كل هذا الرقص ؟! قال احدهم :

كلنا نفرح دون شك .. لكن مثل هذا ما رأيت صل على النبي .. ستصيب الرجل بعينك

قال شخص اخر .. ثم اتجه الى الحاج صالح :

كفاية ياعم صالح !!
ابترع ياولدي !! اليوم فرح

رد صالح ، وكان المطر قد ازداد شدة .. والسيول تخط طرقها على غير عادتها على صفحة الأرض التي كانت حتى قبل قليل زراعية رامية بالاحجار وجذوع الاشجار على ضفافها .. التفت صالح الى الخارج .. اصفر وجهه .. خطى خطوات سريعة الى جهاز التسجيل ومكبر الصوت .. اطفأهما ثم التفت الى الحاضرين .. الان ستخرج العروس .. اعدوا الموكب للخروج الان مازال مطر وسيول

رد احد الحاضرين.

سأجعله من الاعراس التي يتذكرها الناس جيلاً بعد جيل
هذا لايصلح
رد شخص اخر ..

لم يأبه صالح .. التفت بوجهه نحو الوادي الذي جرفت السيول معظم صفحة وجهه .. كانت السيول تزداد فظاظة والمطر عنفواناً ..

اخذ صالح بندقيته الكلاشنكوف .. صوبها نحو الافاق البعيده .. اطلق زخات طويلة .. تم اعاد الامان الى موقعه .. التفت الى الحاضرين .. الجميع كانوا ينظرون اليه بعيون جاحظة .. ووجوه شاحبة مشفقة ..

الآن وقت الموكب .. هي كلمة !!

صمت الجميع .. استأذن بالدخول على ابنته قائلاً :

يابناتي اريد أن أصور ابنتي بكامرتي
سنصورها نحن

ردت امها ومعها عدد من النساء لاتكثرن الكلام .. اخرجن .. اريد ان اصورها صورة حالية .. رجاء

خرجت النسوة بمن فيهن امها من عند العروس وقد ارتسمت عليهن حالة من الذهول ..

دخل والدها بابتسامة عريضة.. اغلق باب الحجرة الواقع في بيته المبني من الصفيح وهو يمسك بالكام يرة بيمينه والكلاشن كوف بيساره .. اصفر وجهه .. تم تغير واحمر.. علق الكاميرة على كتفه.. وجه الكلاشنكوف نحو ابنته.. صرخت البنت :

يا ابي انت توجه الكلاشنكوف نحوي والكاميرة على عاتقك
اصبري عليّ من اجل ان تكون الصورة حالية
يا ابي هذه بندقية

لم يأبه لكلامها .. لم تؤثر دموعها وخوفها.. وبسرعة اطلق الرصاص على رأسها .. تم وجه زخات الى اعلى رؤوس الحاضرين .. تطاير الناس الاقارب والاباعد والرجال والنساء والاطفال نحو الخارج حتى لم يبق احد.. ارتفعت الصيحات ان الحاج قد اصيب بالجنون .. نظر في الاشياء حوله .. تحرك بسرعة دخولاً وخروجاً .. عاد مرة اخرى الى ابنته التي كانت قد فارقت الحياة .. كانت الدماء لم تزل تتدفق بغزارة .. وضع كاميرته في يمينه ثم قعد يصورها بحنان جم

شخصية فنية

صلاح قابيل

ولد في قرية العزيزية بمركز منيا القمح بمحافظة الشرقية في ٢٧ يونيو ١٩٣١ ولكنه انتقل مع اسرته الى القاهرة ليلتحق بكلية الحقوق الا ان عشقه للتمثيل دفعه لترك الحقوق والالتحاق بمعهد الفنون المسرحية ومن هنا كانت بدايته الفنية التي استطاع ان يثبت من خلالها انه فنان قدير يمكنه تقمص جميع الادوار بصدق وإقناع بدءاً من التراجيدي ووصولاً للكوميدي وبعد التخرج التحق صلاح قابيل بفرقة مسرح التلفزيون التي قدم معها مسرحيات « شيء في صدري» و« اللص والكلاب» و« يوم عاصف جداً » وتوزع أداؤه بين السينما والمسرح والتلفزيون التي قدم لهما جميعاً عدة اعمال ناجحة..

كان يطلق عليه « المشخصاتي» وقد كان محل رفض الجميع وانتقادهم ... درس صلاح قابيل الحقوق وكان المتعارف عليه ان من يدخل الحقوق يصبح وزيراً وقد درس ايضاً في معهد السينما ثم ترك الحقوق واكمل في معهد السينما .. بطولته الاولى كانت في « زقاق المدق» وهو فيلم توافرت فيه كل عناصر النجاح وهو الفنان الوحيد الذي لم يعمل كومبارساً ابداً .. ومن احب الاعمال الى قلبه « جمعة الشوان» وكان يعد أول مسلسل تم عمله عن المخابرات عام ١٩٨١م وكما هو معروف شاركه البطولة الفنان القدير عادل امام فقد برع في ادوار ابن البلد وكان يستمتع باداء تلك الادوار .

توفي صلاح قابيل قبل ان يكمل تصوير مسلسل « ذئاب الجبل» فقد صور منه ثمانية مشاهد في دور الفنان الراحل ايضاً عبدالله غيث وكان في الوقت نفسه يعمل في مسلسلين اخرين هما مسلسل « عصر الفرسان» و« ليالي الحلمية» برغم انه في السنوات الخمس الاخيرة من عمره لم يكن يحب ان يعمل في عملين في نفس الوقت لانه لم يكن يستطيع ذلك ،، وكانت المصادفة في ان الفنان الراحل عبدالله غيث اعاد تصوير الدور وتوفى ايضاً قبل ان يكمله ولكنه كان قد صور فيه حوالي خمسة وخمسين مشهداً .. كان الفنان صلاح قابيل يستعد لادواره بسؤال اصدقائه من جميع الطبقات عن ادق تفاصيل الشخصيات التي كان يقوم بها في فيلم « الحب واشياء اخرى » كان دوره خياط فأمضى معظم وقته مع خياطه .. صلاح قابيل هو صاحب لقب « اشيك ممثل يرتدي الجلباب البلدي» فقد كان ينتقي الجلباب بنفسه وقد يتعدى ثمن الجلباب ثمن البدلة فقد كان يهوى الجلباب منذ فترة طويلة كما كان صاحب اشهر خصلة شعر فنية طبيعية في السينما والدراما المصرية وكثر حاولوا تقليده .. اما عن صلاح قابيل الأب فقد كان لديه اربعة ابناء وقد كان ذكياً جداً في التعامل معهم في نتيجة الضغط العالي وكان يشعر بصداع مستمر يكره ان يذهب الى الطبيب وفي ايامه الاخيرة كان يصور مسلسلاً في منطقة الهرم وكان الجو بارداً فأصيب بالبرد وكذلك ضغطه كان مرتفعاً وأصيب بأمساك حاد وكل ذلك ادى الى حدوث انفجار في المخ ... وعندما حاول شقيقه رحمه الله ان يأخذه الى المستشفى بدأت اجهزته تقف عن العمل وتوفي صلاح قابيل يوم الخميس..

وبعد وفاته ظهرت شائعة غريبة هي انه استيقظ مرة اخرى وانه لم يكن متوفى اساساً ودفن حيا واشياء من هذا القبيل .. كما ان التربي سمعه من قبره وكان مازال حياً وفتح القبر ووجده ملقى على اعتاب القبر وكانت هذه اغرب واعجب الشائعات التي سمعتها عن الفنان الراحل صلاح قابيل..

سلسلة أشباح إنكليزية رهيبة

تأليف : نيك مكيفر
ترجمة معيد / طارق السقاف
كلية التربية / صبر / قسم اللغة الانكليزية

على بعد حوالي مائة كيلو متر شمال شرق لندن وبالقرب من مدينة قديمة وجميلة تدعى لونج ميلفورد تقع قرية بورلي، تلك القرية التي تقع عى قمة تل صغير، انها قرية صغيرة بها كنيسة وبعض المنازل، في العام ١٨٦٣م اصبح السيد بول قسيساً لكنيسة بورلي ، فبنى له منزل بالقرب من الكنيسة وعاش به هو وعائلته ، وعندما توفي القس في عام ١٨٩٢م اصبح ابنه هاري بول قسيس القرية ، وفي احدى ليالي شهر يوليو وتحديداً في ١٩٠٠/٧/٢٨ كانت ثلاث من بناته وهم ايثل وفريدا ومابل عائدات الى المنزل، وعند وصولهن رأوا هيئة غريبة،كانت على شكل راهبة تسير بالقرب من منزلهم ولكن هناك آثار لأقدامها أو أصوات، فشعرت الفتيات بالخوف الشديد وجرت إيثل إلى منزلهم لتنادي شقيقتها الكبرى، فجرت الاخت الكبرى باتجاه الراهبة وسألتها « من انت؟» ولكن الراهبة اختفت كلمح البصر ، بعض اهالي القرية لم يصدقوا رواية الفتيات ، اعتبروها مزحة طريفة اختلقتها الفتيات ، ولكن بعدها راى طبيب تلك الراهبة كما رآها ايضاً مدرس واخيرا رآها فريق من العلماء ، ومنذ عام ١٩٠٠ عادت راهبة بورلي المشهورة للظهور للعديد من الناس في القرية ،من هي هذه الراهبة ؟ لا احد يعلم ولكن للراهبات في بورلي ، ووقعت احدى الراهبات في حب رجل من القرية ،وارادا مغادرة بورلي سويا ، ولكن بقية الراهبات علمن بالامر فقتلوا الفتاة المسكينة والآن كل سنة في ٢٨ من يوليو يظهر شبح الراهبة بحثاً عن حبيبها ، بعض من الناس يعتقد بان الراهبة في حوالي العشرين من العمر واخرون يعتقدون بانها اكبر قليلاً ولكنهم جيمعهم يجمعون بانها حزينة جداً.

ولم يكن شبح الراهبة هو الظاهرة الوحيدة في قرية بورلي ، فلقد سمع الناس اصوات وقع اقدام وموسيقى في الكنيسة كما ان مصابيح الكنيسة تضاء وتنطفئ لوحدها في احياناً كثيرة كما تتحرك بعض قطع الاثاث فيها من حين الآخر، ولقد زار هاري برايس– وهو شخص خبير بالاشباح – قرية بورلي مابين العام ١٩٣٠ و١٩٣٩ والف عدداً من الكتب حول الظواهر الغريبة التي تظهر في قرية بورلي، وفي عام ١٩٣٠ انتقل قس جديد يدعى ليونيل فويستر الى بورلي بصحبة زوجته ماريان وكانا صديقين لهاري برايس وففي تلك الفترة اشتد ظهور الاشباح في القرية ، ولقد اشتركت السيدة ماريان مع السيد هاري برايس في الكتابة حول هذه الظواهر الغريبة في محاولة لتفسيرها في العام ١٩٣٩ شب حريق هائل في قرية بورلي فاحرق كثيراً من المنازل من ضمنها منزل القس بجوار الكنسية واليوم ان زرت قرية بورلي تستطيع ان ترى اثار الحريق على الحديقة بجانب منزل القس القديم ، ولايزال الناس الى اليوم في قرية بورلي يسمعون اصواتاً غريبة في تلك الحديقة بجانب المنزل ، كما ان الكنسية نفسها لازالت مسكونة الى اليوم ..

* **يمنع على الراهبة الحب والزواج في الديانة المسيحية (المترجم).**